تاريخ العلويين

« للسيد محمد امين غالب الطويل طبع في مطبعة الترقي باللاذقية »

« سنة ١٣٤٣ — ١٩٢٤ ص ٤٧٨ »

قسم المؤلف كتابه الى سبعة ادوار . الاول من بيعة غديرخم الى حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين . الثاني من استشهاد ريحانة فخر الرسل الى امامة موسى الكاظم . الثالث من امامة موسى الكاظم الى غيبوبة الامام محمد المهدي . الرابع الى هجرة الامير حسن بن مكزون السنجاري . الخامس الى استيلاء الحكومة العثمانية على البلاد العلوية وقتل العلويين بموجب الفتاوى . السادس الى انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة . السابع الى انعقاد الصلح العمومي .

وقد تكلم على تاريخ العلويين اي النصيرية منذ الصدر الاول وهو تاريخ الشيعة الجعفرية بين الا قليلاً . وقال : ان قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » معناه (ص ٦٥) كمال الدين وكمال الدين هو ولاية علي « وهذه هي الحكمة المقصودة من نزول القرآن بالتدريج ، ويقول العلويون ايضاً انه لما أُعلن كمال الاسلام كان لا يزال بعض العقائد مكتوماً وخفياً ولذلك بقي الى هذا اليوم مكتوماً لخصوصيته ، وبتعبير أصح ان بقاء عقيدة العلويين مكتومة هو من كمال الاسلام واعلانها مضرٌّ به لان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين بولاية علي وبذلك كمل الاسلام ولكنه بقي حريصاً على كتمان البقية ولذلك كان كتمان البقية من كمال الاسلام ايضاً ! ! . وهذا هو تعليل تكتم العلويين في عقيدتهم ، وهم يقولون ايضاً ان بني هاشم كانوا يعرفون في زمن النبي أحكاماً ما كان يعرفها الأُمويون وان اهل البيت تعلموا علوماً لم يسمعها غيرهم وهنا مبدأ اسرار العلويين . ومن جملة اسباب تكتم العلويين ان بيعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غديرخم لم تكن الا افشاءً لبعض حقوق أهل البيت والامر باتباعها واحترامها ... »
وكنا نود لو عزا أقواله الى كتب معتبرة من كتب هذه الطائفة او غيرها ولاسيما في المادة التاريخية اذ ليس التاريخ أساطير وتقاليد بل هو حقائق واقعة وقد جاء مصنفه من اوله الى آخره نسقاً واحداً كالاقاصيص لعهدنا لم يستند فيها الى قول احد ولعله لا يجوّز هو ايضاً اظهار مصادر التاريخ كما لا يجوز اظهار حقيقة المذهب ولذلك كثر نقول اهل المذاهب على مذهبهم ولا سيما أهل السنة . وقال ان اسم العلويين الذي كان يطلق على طائفتهم دثر عدة قرون « وسمي (ص٣٨٧) الموجودون باسم الجبل (ويظن البعض بان اسم النصيرية هو نسبة للسيد ابي شعيب محمد بن نصير البصري النميري مع ان الاصح هو لانهم تغلّب اسم الجبل عليهم وأصبحت كلمة النصيري أشنع كلمات التحقير» . وانه رجع لهذه الطائفة اسمها القديم بعدانتهاء الحرب العمومية وسميت العلوية وكانت محرومة منه مدة ٤١٢ سنة اي من قتال الاتراك للعلويين. واسمهم هذا اول ما رُدَّ لهم من حقوقهم المغصوبة .

وزعم المؤلف ان السلطان سليماً لما فتح الشام (ص٣٣٩) استدعى عشائر تركية من الاناضول حتى خراسان وقدرها تسعون الف خيمة اي اكثر من نصف مليون من الاتراك تقريباً وأسكنهم في القلاع في جبال النصيرة (اي النصيرية) اوالمواقع المرتفعة او الغنية فيه ، وكان القصد من ذلك تسليط العشائر التركية على العلويين لكي يمحوهم وقال (ص٣٧٥) ان الحكومة التركية نسيت الغاية من انزال هؤلاء الاتراك البالغ عددهم نصف مليون في جبل العلويين ولم يمض اكثر من خمسين سنة حتى انقرض الاتراك في المنطقة الضيقة التي لم تكن حاصلاتها كافية لإعاشة أبنائها الاهلين ، ولم يبق منهم الا خمسة عشر الفاً وهم اليوم في الباير والبوجاق وقليل منهم في الساحل حافظوا على جنسيتهم ولسانهم ومن كان منهم في جهات حماة وحمص تغلبت عليهم العربية ولم يبق لهم الا اسمهم .

وبالغ المؤلف في نسبة بعض الاعلام في القديم الى هذه الطائفة فنسب اليها ابا الفداء صاحب حماة فقال انه قبل عقيدة العلويين بعد ان كان سنياً شافعياً وان الشيخ حاتم الطوباني من مشايخهم قد أقنعه بذلك فارتقى الى درجة المشيخة خصوصاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان جاءه رجال الدعوة وهم عشرة اتقياء من العلويين واستسقوا في حماة بعد ان انحبس القطر عن تلك الارجاء ثلاث سنين فأمطرتهم . وقال انه مؤلف كتاب معجم البلدان ومعجم البلدان تأليف ياقوت الحموي واسم كتاب ابي الفداء في الجغرافيا تقويم البلدان طبع في باريز سنة ١٨٣٧ .

ولم يثبت في تاريخ صحيح ان ابا الفداء غير مذهبه وكذلك لم يثبت ان محيي الدين ابن عربي كان علوياً (ص٣٤٢) ومن أعظم المبالغات ان يقول ان السلطان سليماً باحيائه قبر ابن عربي في دمشق أعطى العلويين ترضية عوض قتله مئات الالوف بل الملايين منهم ! ومما ذكره (ص٢٦٥) ان جهات صهيون كان يقطنها في القرن الرابع اليهود واللاذقية يسكنها المسيحيون والعلويون واكثر اهل الجبل علويون وكانت معيشتهم شبه انفرادية ولما استولت الروم على محيط اللاذقية في سنة ٣٥٧ شعر العلويون بالتشكيلات الادارية والعسكرية واغتنموا الفرصة وأعلنوا القيام على الروم وكان يرأسهم حسين بن اسحق الضليعي العلوي النتوخي ففاز واستقل باللاذقية سنة ٣٦٨ ثم حكم مدة محمد بن اسحق النتوخي ثم عقبه أخوه ابراهيم .

ومن أجمل مافي هذا التاريخ الحوادث التي أدركها صاحبه اوادرك من ادركوها ونقلها عنهم او حققها بنفسه وهذه يوثق بها اكثر من جميع تاريخ هذه الطائفة القديم الذي نقله على الأغلب من الصدور وليس له سند صحيح على الارجح يثق به الناس على ما جرت عليه بمثل هذه الحوادث .

ومما قاله انه ليس بين العلويين اختلاف في المذهب بل تفرقوا عشائر وأفخاذاً فمنهم « الكلبية » وهي من اكبر العشائر واهلها ساكنون في قلب البلاد العلوية ولها ذكر مخصوص . «النواصرة» وينسبون لجدهم ناصر و «الجهينية » اخذوا اسمهم من الامير جهينة البغدادي . « القراحلة » ينسبون لمحل (قرن حلياء) . « الجلقية» جاؤا من دمشق فتسموا باحد اسمائها جلق واتحدوا مع الرشاونة . « الرشاونة » منشأهم قرب الرشية وهي في جبل الشعرا غربي تل سلحب . « الشلاهمة » ينسبون لجدهم شلهوم . «الرسالنة» ينسبون لجدهم رسلان . « الجردية » لانهم اتخذوا شواهق الجبال مسكناً لم تسموا بهذا الاسم . «الخياطية» نسبة للشيخ علي الخياط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي كان سبب مجيء عشائر السنجارية الى المنطقة والبرامكة والقبرصية والتوخيون بينهم . «البساترا» قسم من الخياطية . «العبدية» هي عدنانية وقديمة في المنطقة . «البراعنة» نخذ من العبدية العدنانية . « الفقاورة » اهل قرية فقرو في جنوبي مصياف اي العمرانية ومن العلويين الاقدمين . «العامرة» نسبهم مشترك بين العلويين القدماء والسنجارية وينسبون لزعيمهم عمار . « الحدادية » ينسبون لجدهم المعلم محمد الحداد بن الامير ممدود السنجاري ابن اخي الامير حسن المكزون . « بني علي » ينسبون الى جدهم علي ابو شلحة وهم جزء من الحدادية . «البشالوة» منشأوهم قرية بشبلي . «الياشوطية» ينسبون لجدهم ياشوط من عشيرة بني علي . «العتارية» ينسبون لجدهم ابراهيم عتار . « المتاورة » منشأوهم قرية متوار . « الحلبية » جاء العلويون الحلبيون ثلاث مرات الى جبل النصيرة في ايام ابي سعيد الميمون اي عند استيلاء الروم على جهات حلب ومع الامير حسن المكزون وفي ايام السلطان سليم وهؤلاء هم السوارك . « الخرهزجية والسوارخة » هما نخذان من الخياطية القديمة . «الثميلاتية» ينسبون لجدتهم ثميلة وهي من عشيرة المتاورة . « السرانية » نسبة الى قرية سرابيون . «الصوارمة» ينسبون لجدهم صارم . « المهالبة » نسبة لاعظم جد الامير حسن المكزون وهو المهلب بن ابي صفرة اي من اقدم العشائر . «الدراوسة» ينسبون لموطنهم الاخير وهو جبل دريوس وهم فرع من الحدادية والمهالبة وبني علي والقراطلة التركية . « المحارزة » جدهم محرز وانتسابهم للهاشميين الذين فتحوا مصر جاؤا قبل الغوري الذي حارب السلطان سليماً . «البشارغة» هم مصريون هاشميون ينسبون الى جبل بشراغي . «الجواهرة» نسبة لجدهم جوهر . «السواحلية» يتألف العلويون بين صهيون واللاذقية وجبل الاقرع من جميع العشائر . «الانطاكيون» هم في نواحي السويدية وقرموط والحريبة وقصير وبيلان واسكندرون يؤلفون جمهورهم من العشائر السالفة . « الاطنيون » هم علويو اطنه وطرسوس ومرسين «جقوراوه» اي ادنى الارض ويتركبون من افراد العشائر السابقة الذكر .

ومن فوائد هذا التاريخ ان العلويين في الحروب الصليبية هدموا جبلة ولم يبق سوى تل التوتي قرب جبلة واخلوها . وان الاسماعيلية اتحدوا مع الاكراد في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحروب الصليبية على العلويين فاستنجد هؤلاء بالامير حسن المكزون السنجاري فجاءهم سنة ٦١٧ في خمسة وعشرين الفاً من العلويين ونصب خيامه على عين الكلاب بقرب قلعة ابي قبيس وعلى سطح جبل الكابيـة فتجمع الاسماعيلية مع حلفـائهم الاكراد واجتمعوا في مصياف وأغاروا ليلاً على خيام الامير وعساكره وغلبوه فرجع الى سنجار خائباً فالتحق قسم من الاكراد بمذهب الاسماعيليين الذين كان امراؤهم في الاصل من الاكراد ٠

وفي تاريخ العلويين : وفي ايام صقر بن علي دامت الحروب مع الاتراك السنيين مدة والتحق بهم الاتراك العلويون المدعوون القراطلة وجرت بينهم حروب حتى قضي على الاتراك السنيين وتمثـل الاتراك العلويون اي استعربوا ونقل مركز بني علي الى قرية عين الشقاق التي كانت مركزاً للقراطلة اي الاتراك وفيها سراي كالقلعة ذات سبع طبقات بعضها فوق بعض ٠

القراطلة نسبة لجبل قارتال (اي النسر) قرطل اي جبل ابوقبيس ٠ وفي تاريخ العلويين لم يكن العلويون يتحاربون مع الاتراك فقط بل كانوا يحـاربون بعضهم بعضاً ايضاً لان المنطقة ضيقة والنفوس كثيرة وأصبح في عهد الاتراك يقتل الاخ اخاه ليأكل ما عنده ٠ ودامت الحرب بين الكلبيين وبني علي سنة ١١٤٠ مدة سبع سنين ٠ واخيراً اتحدت العشائر الكلبية والنواصرة والقراحلة والياشوطية والجهينية وبيت محمد وهجمت على عشيرة بني علي بالانفاق وحرقوا قراها وعند تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق حاصروها بعد ان هدموا جميع قراها ولم يبق ملجأ لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً على سبعة طوابق ودام بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن ٠ ثم هدم العثمانيون الحصن الذي كان في قرية عين الشقاق حتى أساسه ٠

وفي سنة ١٢٨٠ شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية وهاجم الكلبيـة والنواصرة بني علي حتى بلغوا قرية ست يللو ثم حرقوا بتغراموا وديروتان (ديرالاوثان) ومغسلة وخربوها وكان الرجال يحـاربون والنساء يشتغلن بالتخريب والاحراق وهجم بنو علي على الفرقية وديرونة وروبسة البسائنة وحرقوها ٠ وكان الاتراك السنيون سكنوا في قلعة المهالبة وسموها « مورصال قلعه سي » ثم تعربت هذه الكلمة فصـارت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلعة المرسالية التي اسمها القديم « قلعة بلاطنس » . وذكر ان المحارزة اخذوا قلاع القدموس والعليقة والمينقة (لا المنيقة) مراراً والاسماعيليون يستردونها بعد مدة . وفي سنة ١٠٠٠ نقريباً هجم الاسماعيليون على القدموس عندما كان العلويون مشغولين بالعبادة في يوم الغدير فأغار الاسماعيليون على العلويين وقتلوا من المشايخ ثمانين شخصاً عدا العوام وتملكوا القدموس .

وذكر هذا في كتب العلويين احكام وآراء متباينة عن ابراهيم باشا المصري فبعض مؤرخيهم يجعلونه من اولياء الله ويعظمون عدله ومساواته بين الشعب وهم سكان الساحل وبعضهم يجعلونه من اشر الخلق و يصورونه كأنه آفة سماوية وان مظالمه لا طاقة للبشر بها . قال واكثر المبغضين لابراهيم باشا هم المقدمون الذين ساواهم مع أقل رجل من العامة .

وقال ان اعتبار السندات العادية والبيوع الغير رسمية والشروط في المواضعة الغير المعروفة عند العلويين وتركيب المحاكم من حكام سنيين و بالاجمال سوء الاستعمال في الدوائر أنتج انتقال الف وثلاثمائة قرية مع اراضيها واملاكها ومواشيها الى ملكية المسلمين والمسيحيين وبقي ملاكها الاولون اي العلويون مرابعين . ومما قاله ان انطاكية كانت اول المدن التي أظهرت العداء للاتراك بعد دمشق لما ظهر اسم الحكومة الفيصلية حتى خلعت نير الترك ، وقد وقعت فتنة بين اتراك انطاكية وغيرهم وارتكبوا افعالاً تشمئز منها الانسانية .

وقال : اعتدى الثوار الاتراك على القرى العلوية الساحلية المتحايدة وأحرقوا ستين قرية وقتلوا بعض العلويين ودامت الفتنة ستة اشهر قتل فيها من اهل الجسر وصهيون اكثر ممن قتل في الحرب العمومية .

وقال ايضاً : لم يكن للعلويين ديانة خاصة او مذهب خاص كما يظن بعضهم بل ان العلويين مسلمون شيعيون جعفريون ولم يكن بينهم قيود دينية او اجتهادات عملية تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية . و يعتقد العلويون بان الائمة الاثني عشر هم معصومون من الخطايا وان اقوال الائمة دلائل قطعية ولا يمكن ان يخالف الامام القرآن والأحاديث ولا يحق لاحد ان يؤول القرآن ولا ان يفرق بين محكمه ومتشابهه سوى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل البيت ولا تنفع عند العلوي القواعد الصرفية والنحوية او الاصولية في استخراج الاحكام الشرعية بل كل ذلك من جملة حقوق اهل البيت وقال ان العلويين يمتازون على بقية الجعفرية اي الاثني عشرية في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلانية وهذا الانتساب هو الذي أدى الى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية . و يرى ان يتحد الشيعة المتاولة والعلويون و يتبعهما الاسماعيلية الذين لا فرق بينهم وبين العلويين سوى الافتراق الخاص في اعتبار الأئمة بعد جعفر الصادق عليه السلام . اما الدروز فهم عبارة عن فرع كريم في العائلة الامامية وهم اخوة للعلويين حسباً ونسباً . وهكذا تجد في هذا التاريخ الحديث للعلويين فوائد مهمة وفيه امور لا يعرفها التاريخ . وكيف كانت الحال فان تاريخ العلويين قد فتح باباً جديداً للوقوف على أحوال هذه الطائفة الاسلامية احدى الاجزاء المهمة من اهل الشام .

محمد كرد علي